رابط المادة على منصة باحث

سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة ٢٤ إرسال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر أميرا على الحج

عثمان الخميس

الشريط الثاني والاربعون ارسال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اميرا على الحج. ثم وفد ثقيف وهدم اللات رجع النبي صلوات الله وسلامه عليه من تبوك وبقي صلوات الله وسلامه في - 00:00:00

طيبة التي هي المدينة المنورة بقية رمضان وشوال وذو القعدة ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق ابا بكر الصديق اميرا على الحج. وذلك سنة تسع من مهاجره صلوات الله وسلامه عليه - 00:00:19

فخرج ابو بكر حاجا بالناس ونزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اوائل سورة براءة لنقضي العهد الذي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الكفار وان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الكفار على اقسام منهم من عاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم فهم الى مدتهم - 00:00:43

منهم من لم يعاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم فهم الى اربعة اشهر ثم بعد ذلك اما الاسلام واما القتال يقول الله تبارك وتعالى تعاهدتم من المشركين. فسيحوا في الارض اربعة اشهر. واعلموا - 00:01:17

انكم غير معجز الله وان الله مخزي الكافرين من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله ان الله بريء من المشركين ورسوله. فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجز - 00:01:49

وبشر الذين كفروا بعذاب اليم. الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ثم لم ينقصكم شيئا ولم ظاهروا عليكم احدا. فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين. فاذا سلخ الاشهر الحرم فقتلوا - 00:02:29

حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. ان الله غفور رحيم لما نزلت هذه الايات على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:09

امر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان يخرج خلف ابي بكر اي في الحج بهذه الايات ليرد الى المشركين عهودهم وكان من عادة العرب انه اذا عاهد احد عهدا لا ينقض - 00:03:38

عهده ولا يرده الا رجل من اهل بيته او هو فلما وصل علي الى ابي بكر الصديق قال ابو بكر امير او مأمور. يعني جئت اميرا علي او جئت تابعا لي - 00:04:00

قال بل مأمور فدخل ابو بكر الصديق الى مكة شرفها الله تبارك وتعالى حاجا بالناس في تلك السنة وقام علي رضي الله عنه ينادي في الناس ايها الناس لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك - 00:04:17

ولا يطوف بالبيت عريان. ومن كان له عهد عند رسول الله فهو الى مدته وذلك ان الناس انقسموا الى ثلاثة اقسام. قسم لهم عهد فهم الى مدتهم كما قال علي رضي الله عنه. مهما بلغت المدة - 00:04:44

وقسم ليس لهم عهد. فهؤلاء امهلهم الله تبارك وتعالى اربعة اشهر كما قال فسيحوا في الارض اربعة اشهر وقسم لهم عهد ولكنه ينتهي قبل اربعة اشهر فهؤلاء اختلف فيهم اهل العلم هل مدتهم الى اربعة اشهر او الى مدتهم التي هم عليها - 00:05:04

والظاهر والله العالم انه الى اربعة اشهر اذا كانت مدتهم تنتهي قبل ذلك لانهم اولى من الذين لم يعاهدوا في الاصل وهذا يزيد ابن يثيع يقول سألنا عليا باي شيء بعثت في الحجة اي مع ابي بكر؟ قال بعثت باربع - 00:05:26

لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة. ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم وكافر في المسجد الحرام بعد عامه لهذا ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته - 00:05:47

ومن لم يكن له عهد فاجله الى اربعة اشهر قد اخرجه احمد والترمذي وحسنه اي الترمذي وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر. يؤذنون او - 00:06:05

يؤذنون بمنى الا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم اردف النبي صلى الله عليه ابا بكر بعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهما. فامره ان يؤذن ببراءة. قال فاذن معنا علي في اهل منى - 00:06:25

يوم النحر ببراءة والا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفي هذا العام اعني العام التاسع من الهجرة في اخره نزل قول الله تبارك وتعالى الرحمن اذا جاء نصر الله والفتح - 00:06:45

ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا. فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. ومصداق هذه الاية ان الوفود الا صارت تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم افواجا يتبع كل فوج فوجا - 00:07:15

الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الى طيبة يأتون يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام كما قال الله تبارك وتعالى رأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:07:45

وها نحن نسرد بحول الله تبارك وتعالى وقوته بعض قصص هذه الوفود بماذا وفدت وماذا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم؟ وبماذا اجابهم صلوات الله وسلامه عليه؟ ولعلنا كذلك ان ننبه على بعض الفوائد والحكم من - 00:08:02

تلك الوفود ورد النبي صلى الله عليه وسلم عليه. فهذا وفد ثقيف. فيهم كنانة ابن عبد يلين. وهو رأسهم يومئذ وفيهم عثمان ابن ابي العاص وهو اصغر الوفد. فقال المغيرة بن شعبة يا رسول الله انزل قومي علي فاكرمهم. فاني حديث الجرح - 00:08:22

فيهم حديث الجرح فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امنعك ان تكرم قومك ولكن انزلهم حيث يسمعون القرآن. وذلك ان المغيرة ابن شعبة من ثقيف. وهذا وفد ثقيف. يقول هؤلاء قوم يا رسول الله. دعني - 00:08:46

اكرمهم. فقال النبي لا امنعك ان تكرمهم. ولكن انزلهم حيث يسمعون القرآن. لان هذه هي الزبدة. ان هذا الوقت جاء يسمع ماذا يريد النبي صلى الله عليه فيسمع الخير اما ان يسلم واما ان يدفع الجزية ويرجع - 00:09:04

فجاءت الوفود ومنهم وفد قريش فانزلهم النبي صلى الله عليه وسلم عند المغيرة ابن شعبة والجرح الذي اصابه فيهم رظي الله عنه انه كان قبل ان يسلم عدا على بعض اهل قومه فقتلهم. ثم اقبل باموالهم - 00:09:21

وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فنقبل منك. واما المال فلا فانا لا نغدر وابى ان يأخذ ما معه من المال وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ثقيل في المسجد - 00:09:46

اي امر المغيرة بعد ان اكرمهم ان يكون مكانهم المسجد وبنى لهم خياما لكي يسمعوا القرآن ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب لا يذكر نفسه يعني يحمد الله فقط - 00:10:02

فلما سمعه رجل ثقيف قالوا يأمرنا ان نشهد انه رسول الله ولا يشهد به في خطبته. فلما بلغه قولهم قال فان اول من شهد اني رسول الله وكانوا يغدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم. ويخلفون عثمان بن ابي العاص على رحالهم لانه - 00:10:17

فكان عثمان اذا رجع القوم بالهاجرة وناموا يعني في الظهيرة ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن وسمع منه القرآن فاختلف اليه مرارا اي مرات كثيرة يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ويسمع منه حتى فقه في الدين والعلم يعني - 00:10:38

علم شيئا من العلم وشيئا من القرآن. وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما ذهب الى ابي بكر. وكان يكتم ذلك عن اصحابه فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبه يعني فرح النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحرص من هذا الغلام وهو عثمان ابن ابي العاص - 00:11:01

فمكث الوفد يختلفون الى رسول الله وهو يدعوهم الى الاسلام ويبين لهم مزاياه. فاسلموا. فقال كنانة بن عبد يلين هل انت مقاضينا حتى نرجع الى قومنا؟ قال نعم ان انتم اقررتم بالاسلام اقاضيكم. والا فلا قضية ولا صلح - 00:11:22

بيني وبينكم هل تعمل بينا وبينك صلح؟ اذا اقررنا بالاسلام قال نعم ولكن ليس قبل الاسلام قال اي كنان بن عبد يلين ارأيت الزنا؟ فان قوم نغترب ولابد لنا منه. فقال صلوات الله وسلامه عليه - 00:11:42

هو عليكم حرام فان الله عز وجل يقول ولا تقربوا الزنا وساء سبيلا قالوا افرأيت الربا فانه اموالنا كلها فكل اموالنا ربا. قال لكم رؤوس اموالكم فان الله يقول قل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا - 00:12:02

كنتم مؤمنين قالوا افرأيت الخمر فانه عصير ارضنا لابد لنا منها. قال ان الله قد حرمها وقرأ ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من امل الشيطان رجس من عمل الشيطان تجتنبوه لعلكم تفلحون - 00:12:38

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر ما يسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون هذي يعني نقطة مهمة جدا. يعني الانسان لا يساوم في دين الله تبارك وتعالى. لو جاءه رجل يقول له انا اريد ان اسلم او اريد ان اتوب - 00:13:14

لكن الربا ما يستطيع يقول ما في مانع خلك على الربا لا لا بد ان يبين له الحق ولا يجامل في دين الله تبارك وتعالى ولا يحل ما حرم الله ولا يحرم ما احل الله جل وعلا - 00:13:45

فقام القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلا بعضهم ببعض فقالوا ويحكم انا نخاف ان خالفناه يوما كيوم مكة يعني ان ان يغزونا كما غزى مكة انطلقوا نكاتبه على ما سألناه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فقالوا نعم لك ما سألت - 00:13:59

ارأيت الرب ما نصنع فيها؟ رب صنمهم. قال اهدموها قالوا هيهات. لو تعلم الربة انك تريد هدمه لقتلت اهلها لانهم الى الان ما اسلموا هم يعتقدون في هذه الاصنام انها تنفع وتضر - 00:14:19

فقال عمر ابن الخطاب ويحك يا ابن عبدي يا لين ما اجهلك ان من ربة حجر حجر تخاف منه؟ قال انما الربة حجر فقالوا انا لم نأتك يا ابن الخطاب - 00:14:38

وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تولى ان تهدمها الهدم لا نستطيع تريد انت تهدمها اهدمها حتى يصيبك ما نخشاه على انفسنا فاما نحن فانا لا نهدمها ابدا. فقال صلوات الله وسلامه سابعث اليكم من يكفيكم هدمها. يعني هذي ما في مانع ان يوافقهم عليها - 00:14:51

لانها لا تخالف دين الله جل وعلا. فكاتبوه على هذا. فقال كنانة ابن عبد يليم ائذن لنا قبل رسولك ثم ابعث في اثارنا يعني قبل ان يذهب رسولك الى هدم الربة ائذن لنا ان نذهب الى قومنا ان نسبقه. فانا اعلم - 00:15:12

فاذن لهم رسول الله صلى الله واكرمهم وحباهم. وقالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمنا من قومنا نعم فامر عليهم عثمان ابن ابي العاص لما رأى من حرصه على الاسلام مع انه كان صغيرا بالنسبة لهم لكنه رآه احرصهم على دين الله تبارك - 00:15:32

تعالى وعلى التعلم فقال كنانة انا اعلم الناس بثقيف. فاكتموهم القضية وخوفوهم بالحرب والقتال. واخبروهم ان محمدا سألنا امورا عليه سألنا ان نهدم اللات والعزى وان نحرم الخمر والزنا وان نبطل اموالنا في الربا. فخرج السقيف حين دنا منهم الوفد يتلقونه. الان - 00:15:52

كنان ابن عبدي الين قال لمن معه؟ قال انا اعرف سقيفا عدل يعني معرفة جيدة فاذا اخبرناهم اننا يعني محمدا قد يقتلوننا او يؤذوننا او لا يقبلون منا فاكتموهم القضية ولكن خوفوهم قولوا سيأتيكم محمد سيقاتلكم سيغزوكم - 00:16:17

وان طلب منا ان نمنع الخمر وان نمنع الربا وان نمنع الزنا وان نهدم الصنم فابينا هذا كله. لا يكذبون على قومهم حتى يرون كيف تكون ردة الفعل وهذا لانهم حديث عهد باسلام - 00:16:41

فخرجت سقيف حين دنا منهم الوفد يتلقونهم. فلما رأهم ساروا العنق وقطروا الابل وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حزنوا وكذبوا يعني جاءوا بطريقة يعني شكلهم تعبانين حزينين متضايقين من شيء ما - 00:17:00

فقال بعضهم لبعض ما جاء وفدكم بخير ولا رجعوا به فترجل الوصف اي نزلوا عن خيولهم وابلهم وذهبوا الى الناس نزلوا عندها واللات هذه صنم كان بين ظهراني الطائفة قريب منها - 00:17:22

يستر ويهدى له الهدي كما يهدى لبيت الله الحرام فقال ناس من ثقيف حين نزل الوفد اليها انهم لا عهد لهم برؤيتها. ثم رجع كل رجل منهم الى اهله وجاء كلا منهم خاصتهم الثقيلة - 00:17:41

يعني بعد ان دخل الوفد ذهب كل واحد منهم الى اهله ثم بعد ذلك بدأ يتصل باقرب الناس اليه فسألوهم ماذا جئتم به؟ وماذا رجعتم به؟ قالوا اتينا رجلا فظا غليظا يأخذ من امره ما يشاء قد ظهر بالسيف - 00:18:01

وداخله العرب ودان له الناس فعرض علينا امورا شدادا هدم اللات والعزى وترك الاموال في الربا الا رؤوس اموالكم وحرم والزنا فقال الثقيف والله لا نقبل هذا ابدا فقال الوفد اصلحوا السلاح اذا - 00:18:17

فتهيأوا للقتال وتعبأوا له ورموا حصنكم يعني اصلحوه فمكث الثقيف بذلك يومين او ثلاثة. يتجهزون للقتال ثم القى الله عز وجل في قلوبهم الرعب. وقالوا والله ما لنا به طاقة - 00:18:35

وقد داخله العرب كلها فارجعوا اليه فاعطوه ما سأل وصالحوا عليه. يقول للوفد فلما رأى الوفد انه قد رغبوا واختاروا الامانة على الخوف والحرب قال الوفد فانا قد قاضيناه. واعطيناه ما احببنا - 00:18:52

وشرفنا ما اردنا ووجدناه اتقى الناس واوفاهم وارحمهم واصدقهم. وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا اليه وفيما قضيناه عليه فاقبلوا عافية الله قالت سقيفة فلما كتمونا هذا الحديث؟ ما اخبرتمونا بهذا - 00:19:09

وغممتمونا اشد الغم قالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان. فاسلموا مكانكم فاسلموا ومكثوا اياما ثم قدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبة - 00:19:28

الوفد ما قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم الذين تريد ان ترسلهم ليهدموا الاصنام دعهم يتأخرون قليلا فتأخروا الان جاءوا يقدمهم خالد بن الوليد ومعه المغيرة وغيرهما. فلما قدموا عمدوا الى اللات ليهدموها. ذهبوا الى اللات ليهدموها - 00:19:47

واستكف الثقيف كلها يعني امتنعت. الرجال والنساء والصبيان. واجتمعوا ينظرون كيف استفعل اللات بمن اراد ما يقول حتى خرج العواتق من الحجاب. لا ترى عامة ثقيف انها مهدومة. يظنون انها ممتنعة ستدافع عن نفسها - 00:20:09

فقام المغيرة بن شعبة فاخذ الكرزين وهو الفأس وقال لاصحابه والله لاضحكنكم من ثقيف يقول لمن معه من من اهل المدينة لاضحكنكم من ثقيف انظروا اليهم ماذا سافعل بهم فقام وظرب بالفأس ثم سقط اي المغيرة يركب يعني ينفظ سقط في الارض ينفظ كانه - 00:20:31

اصيب بسبب ضربه للصنم صح اهل الطائف كلهم ضجة واحدة وقالوا ابعد الله المغيرة قتلته الربه يعني الصنم قتل المغيرة انظروا كيف اصابه وهو يضحك عليهم وفرحوا حين رأوه ساقطا وقالوا من شاء منكم فليقرب منها وليجتهد على هديها. هيا ارونا - 00:20:59

فوالله لا تستطاع فقام المغيرة. هذا الذي كان ينفظ الان. كان يظحك عليهم. كان ينفظ. قام اليهم وقال قبحكم الله يا معشر ثقيف انما هي لكاع حجارة ومدر. فاقبلوا عافية الله واعبدوه. ثم ضرب الباب فكسره ثم على سورها - 00:21:27

وعلى الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالارض. فكان صاحب المفتاح يعني المسؤول عن هذه يقول ليغضبن عليكم يعني الاساس يعني ما اصابتكم الان يصيبكم الاساس وليخسفن بكم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد دعني احفر اساسا - 00:21:47

فحفره حتى اخرجوا ترابها فبهت الثقيف وقالت عجوز منهم اسلمها الرضاع وتركوا المصاع يعني الرضاع اللي هم اللئام. وتركوا المصاع يعني تركوا ان يدافعوا عن هذه الصنم او هذه الرب انها اله. الرب هذه اله. يعبدونها من دون الله والعياذ بالله - 00:22:07

فهذه العجوز تقول عن قومها انهم لئام. ضيعوا هذا الاله وما دافعوا عنه ثم اقبل الوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطوه الكسوة والحلية والذهب الذي وجدوه عند هذا الصنم - 00:22:41

فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصره واعزاز دينه هذا اولا وفد ثقيف وهذه القصة فيها فوائد حقيقة من هذه الفوائد ان الكافر اذا سرق من قومه ثم قدم مسلما فان - 00:23:00

انه يقبل منه الاسلام ولا يقبل منه المال الذي جاء به ولا يظمن كذلك هذا المال الى على لقومه اذا اسلم وفي القصة كذلك من الفوائد جواز انزال الكافر المسجد ليرى الصلاة. يعني دخول المسجد لحاجة لمن يريد الدخول في الاسلام او التعرف عليه لا - 00:23:24
اما ان كان غير ذلك فانه لا يجوز ان يدخل المسجد خاصة المسجد الحرام كما قال الله تبارك وتعالى امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عام هذا - 00:23:45
وفيها كذلك هدم مواضع الشرك. كما فعل النبي صلى الله عليه واله وسلم. وهدم هذه اعظم من هدم الحانات ومحلات الفيديو وغيرها مما يتسارع كثير من الجهال الى تفجيرها وهدمها وغير ذلك من - 00:24:07
كل هذا اولى منه واعظم منه الشرك الذي تجب ازالته ويجب منع الناس من الوصول اليه. اولا بالدعوة بالحسنى كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في مكة. فما هدم صنما وانما كان - 00:24:27
يدعوهم الى الله تبارك ولكن لما صار وليا للامر وصار حاكما صلوات الله وسلامه عليه صار يهدمها صلوات الله وسلامه فلا يجوز لاحد ان تعمد هدم مثل هذه الامور الا عن طريق ولي الامر الذي هو صاحب الشأن وهو المسؤول عن هذا كله ولكن - 00:24:47
على اهل العلم ان يبينوا لاولياء الامور ان ذلك من الباطل الذي يجب هدمه وتجب ازالته ويجب منع الناس منه ثم بعد ذلك صار الامر في ذمته. وهو الذي يجب عليه ان يمنع الناس من ذلك كله - 00:25:07